قناة : كر ، واقدام ، واندفاع ، وللمنايا أن تكون بعد ذلك محتومة .

لقد كان في الطف صراع . صراع بين الدنيا والآخرة ، وبين الحق والباطل ، وكان صراع بين المثالية والمادية . الحق محدود الجوانب ، والمثالية لم تختمر في مخلوقات الله ، وما نال منها إلا نفر اختاره الله ليكون عنده من المكرمين .

ومن خبر الدنيا وما فيها من طباع يأنفها الكريم يقرر بان الهزيمة الموقتة ستكون على المثالية وعلى الحق الى ان يحين انتصار المثالية والحق ، فتقذف ارحام من يعرب ، وقد تكون من بيت الحسين امثال الحسين يملؤون الدنيا عدلا ونورا .

مشى الحسين الى الموت مشية مؤمن بالله فلا يدري — وليس من شأنه ان يدري — ان هناك شيئاً تعافه النفس وتتقيه اسمه الموت .

مشى الحسين الى احقاق الحق بعد ان استعلى على المادة وترفع عن الحساب والعد ، والمقارنة بين القوة والضعف والكثرة والقلة .

لقد استوت عند الحسين الحياة والموت ، وهكذا تستوي الحياة والموت عند هذا الصنف الذين نفخهم الله روحا من عنده في السمو والعلاء .

ان وقعة الطف من وقائع المجد في تاريخ العرب وأن سلوك الحسين فيها من دواعي الاعتزاز والفخر ففي كل فترة يقذف العرب الى الوجود بموجة سماوية ودفقة روحية وحركة مثالية ، وما هي الافترات اخرى حتى يعبق الجو برائحة المثالية والعلو فتأتي الدفقة العربية فتجد الجو ملائما فتحتله ويكون من امرها مايكون .

هذا مانفهمه من وقعة الطف ، ولسنا نفهم منها خوادثها الشكلية ووقائعها المادية ، لنحصر فريقا وننقم على فريق ونحن نعلم ان طبيعة التفاعل العربي يومذاك تقتضي مثل تلك الوقعة ، وما لنا نضب جام الغضب على امة قد خلت لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت .

ديرالزور — جلال السيد

يوم الطف دم ودموع

بقلم الاستاذ
السيد جاسم العوادي الحامي
عمارة — عراق

— * —

من روح الله قبس أنار الدنيا وأعلا الحق واستشهد بطلا دونه أبطال الارض واعلام التاريخ ، أجل ما من تضحية أسمى قدراً وأغلا ثمناً من روح الحسين في سبيل عقيدته ! تلكم العقيدة التي مازالت هدفا حيا ومثلا علويا لكل روح تطمح للحق وتدفع عنه .

ما كان ابتغاء الحسين من جهاده ملكا يرتضيه أو عرشا يعتليه ، ولم يلب نداء أهل العراق ارضاء لنفعة مرتجاة وانما كان جهاده للحق فحسب ، ونضاله يوم الطف حماية لدين الله وأعلاء شأن القرآن والتمسك به . أراد الحسين من العالم الاسلامي أمة واحدة متماسكة لايشوب حكمها شائبة ظلم ، ولا يسود قانونها غير ماجاء به القرآن وشرعته السنة ، فكان ما أراد صعب المنال ، بعيد التحقق دون أن يدفع بنفسه فداء لضمان تآزر الامة ووحدتها وسيادة الحق وحفظ المساوات وعدالة الحاكمين .

ولم يكن الحسين مخيراً في امره اذ لم يعرف من دنياه غير الحق والعدل والمساوات وما اختلت قبل يوم معاوية موازين الحكم ، فغاير الحق روحا غير روحه وتبدل العدل صفة غير صفته وتفاوت الناس درجة على غير ماعهد ، فكان أن ثار لما لم يألف ، وكان ما خطه التأريخ من جهاده الفياض بروح العزم والثبات ذلكم الجهاد القدسي الذي لم يكن يهدف لغير الحق والعدل والمساوات مثلا علويا صادقا لعظم الايمان وصدق العزيمة وجسامة التضحية .